تبارك وتعالى عليه حين أن عليه السلم قد خبره بخبرهم وما يهمون له
مكرهم فيهم صلى الله عليه وعلى آله مسرعا وكان الذي يهمون به
به ثم أنهم جاوا يطلبونه والموضع الذي تركوه فيه فلم يجدوه فا[…]
الله تعالى [...] ومضى من قبل أن يأتوه فأعلمهم صلى الله عليه وعلى آله
ما كان منهم وما أرادوا به فهم في حربهم من بعده فأذلهم الله
عز وجل وأخزاهم وأباح عزهم وأرداهم وكان من أمرهم ما قد وقع
فسلم الله نبيه صلى الله عليه من كيدهم وخبرهم عما أرادوا
فيه وجعل دائرة السوء عليهم وكان ذلك كما أذلهم وفضحهم
لا أساطهم على أن لا نبيه والمؤمنين معه فكفى الله شرهم وأوهن
وما هموا به من عظيم فعلهم وردهم بغيظهم • وسالت عن قول الله
سبحانه فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة • فكان
خبر عليه السلم معناه أغرينا أي خذلنا وتركنا هم من التوفيق لما كان
من عصيانهم وتركهم لما أمر الله من طاعة خالقهم فلما أن خذلهم صار
عن رشدهم ووقع الخلاف بينهم والضغائن في قلوبهم كما قال تبارك وتعالى
يزيدنا الإملاء والترك والخذلان فدام ذلك فيهم وفي أولادهم وعقبهم
إلى يوم بقوله بما كسبوه لأنفسهم واحتملوه من الخذلان على […]
وسالت عن قول الله سبحانه يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير • فالكتاب
عليه السلم هذه مخاطبة من الله عز وجل لأهل الكتاب وتوقيف لهم
والرسول فهو محمد صلى الله عليه وعلى آله فالمبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب يريد ما كنتم تغيرون من أحكامه وتكتمونه من صفة
محمد صلى الله عليه وعلى آله ونبوته والأمر بطاعته فكان مما [...]
الرجم فأبانه لهم وأوقفهم فيه على كذبهم • وهو من الأشياء التي
كانوا يخفونها وعن من لا يعرفها من الخلق يخفونها فكان [...]
هذا به صلى الله عليه بالتورية إذ أخبرهم بما كانوا يخفون وأظهر
كثيرا مما كانوا يسترون مما لم يكن ليدري علمه إلا بالوحي من الله
عز وجل ويعفوا عن كثير والذي يعفو عنه صلى الله عليه وعلى آله [...]
فهو ما يستره عنهم ويعفو عن كشفه لهم • ومن العفو أيضا أن يحتج
الله تعالى به التعبد الذي كان عليهم لو رجعوا إلى طاعة الله عز و[...]
لكانوا في التكليف كالمؤمنين مثل عبد الله بن سلام وأصحابه [...]

٤٢٨

أسلموا فراح عنهم ما كان من التشديد الأول في التعبد لأن الله تعالى عز وجل جعل
أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله أمة وسطا في التعبد فخفف عنهم المحن(?)
[...] وعظيمه والأسباب الشديدة فضلا منه وإنعاما ومنة وإحسانا
وسالت عن قول الله سبحانه وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
فقال محمد بن يحيى عليه السلم هذا قول من اليهود والنصارى يكذبون به ويقولون إنا
أنصار والوزر والقوا حسن جميع الأمور فأكذبهم الله عز وجل في قولهم فقال
بل أنتم بشر ممن خلق يقول مثل من خلق من الأمم يؤمنون ويسهون ويمانون(?) ويخطون
سائر [...] يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والذي يشاء عز وجل المغفرة له
فهو المطيع لأمره المتبع لحكمه فحكم لمن كان كذلك بالثواب والنعيم والنجاة
من العذاب الأليم ولم يحكم سبحانه بالمغفرة إلا لأهل الطاعة والتقاة وكذلك هو
عز وجل يعذب من عصاه وخالف أمره وأباه فقد شاء سبحانه عند ذلك عذابه
وحكم به عليه في فعله واكتسابه وما كان من صدوده وعناده فلا يشاء
تبارك وتعالى للمؤمنين إلا الثواب وكذلك لا يشاء سبحانه ولم يحكم أبدا
للعاصين [...] وإذا لم يحكم لهم سبحانه بنجاة فقد شاء لهم العقاب وحكم عليهم با
لأليم العذاب • وقد قال قوم أن الله عز وجل حين قال يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء قد أبطل الفعل والعمل فقد أخطوا في قولهم وتأولوا على ما يكون به
[...] لهم ولو كان ذلك كذلك لفسد الوعد والوعيد وإذا فسد الوعد
والوعيد جاز أن يفسد [...] لأنه يقول سبحانه لا يخلف الميعاد
ويقول وما ربك بظلام للعبيد فإذا دخل أهل الجنة النار ذهب الوعد ووقع
الظلم وإن جاز أن يدخل أهل الجنة النار جاز أن يدخل أهل النار الجنة وإن جاز
ذلك ذهب الوعد والوعيد وبطل الأمر والنهي وإذا بطل ذلك فسد كل
[...] الأشياء وكان ذلك عبثا [...] الله سبحانه عن ذلك [...] تعالى
عنه بل وعده الحق وقوله الصدق لا يخلف الميعاد ولا يظلم العباد ولا يدخل
النار أهل طاعته ولا يوصل إلى الجنة أبدا من مات على معصيته عز سلطانه
وعظم برهانه وجل عن كل أشباهه • فأما ما زعم أهل الحديث [...]
[...] من قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقالوا هو في تعذيب المؤمنين
[...] وإدخال الكافرين الجنة إذا شاء فيسر ما نطقوا ادعوا الجور عدلوا
[...] في كل الأمور [...] وإنما أراد سبحانه بقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
من الموت والحياة والأمر والنهي والخلق والتصوير والتعبد والتقدير(?)
فهذا معنى الآية لا ما ذهبوا إليه من فاحش قولهم وعظيم فريتهم